المســتقبل فى البيض L'AVENIR EST DANS LES OEUFS

شــخصيات المسرحيــة

جــاك

جاكلين ، أخته

جــاك الأب

جــاك الأم

جــاك الجـد

جــاك الجـدة

روبرت الأولى
روبرت الثانية — ممثلة واحـدة

روبير الأب

روبير الأم

هذه المسرحيـــة تكملة لمسرحيـــة « **جـــاك أو الامتثال** »

(**يرفع الستار عن « جـاك » و « روبيرت »** ، اللذين يتعانقان وهما جالسان القرفصـاء كما ظهرا فى نهاية مسرحية **جاك أو الامتثال** • تغيير طفيف فى الديكور •

فى أقصى المسرح • الى اليســار ، توجد الآن قطعة أثاث ضخمة أشبه بمنضدة طويلة أو أريكة لاستعمالها كجهاز للفقس •

اللوحة « الخلو من المعنى » التى كانت معلقة وسط جدار أعمق المنصة • الآن ، اطار كبير يضم صـورة جاك الجد نفسه ، توجـد كراسى حول أريكة الفقس • يسمع صوت المطر •

جاك الأب والأم وروبير الأب والأم ، وجاكلين ، **وجاك الجدة يقفون حول جاك الابن وروبيرت** (٢) ، ويتطلعون اليهما من أعلى ومن أسفل ثم يتطلع بعضهم الى البعض الآخر ، ويهزون رؤوسهم ، ويهزون أكتافهم ويهمهمون قائلين : « وبعدها ! » **الا أن جـاك الابن وروبيرت منهمكان فى العناق ولا يسمعانهم**) •

روبيرت : قط ••• قط •••

جـــاك : قط ••• قط •••

روبيرت : قط ••• قط •••

روبيرت : قط ••• قط •••

جـــاك : قط ••• قط •••

روبيرت : قط ••• قط آآآآ

جـــاك : قط آآآآ قط آآآآ ! ••

(**روبيرت وجاك يموءان كالقط**) •

(**الاهـل جميعـا غير راضـــين** • **نسـمعهم يقـــولون**) :

جاك الأب : شىء لا يطاق •• !

جاك الجدة : فى أيامنا لم تكن الأمور تبلغ هذا الحـــد •

روبير الأب : انهما يبالغان •

روبير الأم : (لزوجها) ان اللائمة تقع على جاك •

جاك الأم : (لزوجها) بل على روبيرت ، بالتأكيد •

جاك الابن : (منهمكا) قط آآآ ••• قط آآآ •

روبيرت وجاك : (بنفس الطريقـــة) قط آآآ (يموءان) قط آآآ •

روبيرت الأب : لم يعد هناك حياء !

(★) L'Avenir est dans les oeufs.

جاكلين : ولكنــــك يا والدى يكفى أن تنظر الى الشـبان فى الشوارع وفى المترو ، انـهم لم يعودوا يتحرجون ٠٠٠

روبير الأم : ليســـت روبيرت هى التى تعرض نفسها أمام الناس ٠

جاك الأم : وليس ابنى من يفكر فى ذلك ٠

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة) قط آ آ آ ٠٠٠ ررون ٠٠٠ ررون ٠٠٠ ررون ٠ تعرض أولا تعرض ، شىء واحد هو المهم : الانجاب ٠ كل هذا لا يعطى شيئا !

جاك الأم : (لجاك الأب) قليـــلا من الصـبر يا جاستون ٠ اصبر يا عزيزى ٠

جاك الجدة : (لجاك الأم) كونى عملية !

جاك الأم : (لجاك الأب) أنت لحـوح عصبى ، تذكر حالنا فنحن أيضا لم نعط انتاجا على الفور ٠

روبيرت وجـاك : (متعانقان) قط آ آ آ آ ٠٠٠ ررون ٠٠٠ ررون ررون ٠٠٠

جاك الأب : لا داعى للدفاع عنهما ٠٠٠

جاك الجدة : انها لم تأخذ منهم شيئا على الاطلاق٠

روبير الأب : (لزوجته) ما كنت لأسمح بذلك ٠

روبير الأم : (لزوجها) هدىء من روعك ٠

جاك الأب : ســــــكوت ٠

جاك الأم : أوه ! أنت دائما شرس الطباع ٠٠٠ مع أنك طيب رغم ذلك !

روبير الأب : (لزوجته) الأم جاك هذه لا تكف عن الجئير ٠ ان أحدا لم يسألها رأيها ٠

روبير الأم : (لزوجها) يحسن بهـــا أن تلزم الصمت ٠

جاكلين : (لروبير الأب وزوجتـه) ماذا تقولان ؟

روبير الأب : لا شىء على الاطـلاق ، أو بالأصح نحن نذكرك بالخير ، يا حبيبتى ٠٠٠

روبيرت وجاك : (وهما لا يزالان متعانقين وهما جالسان)

الابن : قط آ آ آ ٠٠٠ رون رون ٠٠٠ رون ٠

روبير الأم : انى أراهما لطيفين ظريفين ٠

جاك الأب : وهذا بالذات ما آخذه عليهما ، باسم التقاليد ٠٠٠ كانا ظريفين بما فيه الكفاية ، أما الآن فهما ظريفان أكثر من اللازم ٠٠٠

جاكلين : الظرف هو كل ما لديهما ٠

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة) قط آ آ آ ٠٠٠ رون رون رون ٠

جاك الأب : (لروبيرت الأب) سيدى ، لقد مضت ثلاث سنوات منذ عقدنا القران ومنذ ذلك الحين وهما لايكفان عن القطقطة ونحن نتطلع اليهما٠ ان هذا لا ينتج شيئا ٠

جاك الأم : رغم توسلاتنا وتشجيعنا ٠

جاك الأب : ان هذا لا ينتـج شـيئا ٠ ان هذا لا ينتج شيئا لا بد لنا من نتائج سريعة ٠

روبيرت : (لجـــاك الأب) اننى أكررها لك ٠ ان اللوم لا يقع على ابنتى ٠

جاك الأب : (لروبير الأب) وهل يقع اللوم على ابنى أنا ؟ ماذا تقصد ؟

روبير الأب : (لجاك الأب) لا تغضب !

جاك وروبيرت : رون ٠٠٠ ررون ٠٠٠ ررون ٠٠٠ ررون ٠٠٠

جاك الجدة : لعمل أطفـال كثيرين لابد من حساء جيد ٠٠ ولعمل حساء جيد لابد من أطفـال كثيرين ٠

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة) قط آ ! رون ... رون ... رون ... رون .

جاك الأب : لابد من اتخاذ قرار ! ... جاكلين هيا ، خذى زمام المبادرة ...

جاكلين : دائما أنا ! آه ، لا لى لالا دعونى وشأنى .

جاك الأب : (مهددا) جاكلين ! جاكلين !!! جاكلين !!

جاكلين : (مطأطئة رأسها) عفوا يا والدى .

روبير الأم : (لزوجها) وأمامك يفاجران ويكابران !

جاكلين : لقد فهمت يا والدى !

جاك الجدة : كم هى طيبة ! .

جاك الأم : ابنتى ! انها عزائى الأكبر .

روبير الأم : (لزوجها) لابد من الاعتراف بذلك .

روبير الأب : (يبسطون أيديهم نحو جاكلين،
روبير الأم : بينما صورة الجد تبقى جامدة
وجاك الجدة : صامتة) . أكرم بها من فتاة !

(يبسطون أيديهم نحو جاكلين ، بينما صورة الجد تبقى جامدة صامتة) . أكرم بها من فتاة !

جاكلين : لنحاول فى البداية تفريقهما لكى نجمعهما بعد ذلك بطريقة أفضل . (الأهل يبتعدون جميعا قليلا . بما فيهم الجد ، ويتابعون جاكلين بعيونهم) .

جاكلين : (للزوجين) قيام !!

جاك وروبيرت : (بنفس الطريقة آ آ آ .... قط آ آ آ . ررون ررون ررون... ررون ... ررون ررون رون .

(جاكلين تصفق بيديها . جاك وروبيرت لا يسمعان ويواصلان المواء وهما متعانقان) .

جاكلين : كفى !! قلت كفى !!! ....
(تهز جاك وروبيرت بعنف)

جاكلين : وبعد ! وبعد ! .
(جاك الابن وروبيرت يكفان عن المواء والقطقطة ، ثم وكأنهما يفيقان بصعوبة من نعاس عميق ، يتطلعان الى جاكلين باندهاش ويعرفانها بصعوبة ، وهما لا يزالان غافيين ، ينهضان ، شاردين ، فى صعوبة ، وهما لا يزالان متعانقين)

جاكلين : (على حدة) أوه ، هاهى ذى بأنوفها الثلاثة التى تسيل .
(ثم وبمجهود كبير وبضربات سريعة ، تخلص أذرعهما وتفرقهما) .

جاكلين : هكذا ... هكذا ... اعتدلا ....
(همهمات الرضا تصدر عن أهل العروسين)

جاك الابن : أنا جوعان .

روبيرت : أنا جوعانة .

جاكلين : انكما مبتلان .

جاك الابن : أنا بردان . بررر ! اننى أرتعد .

روبيرت : أنا بردانة بررر ! اننا نرتعد .
(يرتعدان من البرد)

جاكلين : شيء عظيم !

جاك الأب : شيء عظيم !

جاك الابن : أشعر بالجوع .

روبيرت : أشعر بالجوع .

روبير الأم : الصغار المساكين !

روبير الأب : (لروبير الأم) لا أحـــد يطعمهما فى هذا المنزل .

جاكلــين : كلاكما لا يفكر الا فى كرشه وتهملان الانجاب ! لماذا لا تبـاشران الانجـاب ، انه واجبكما الأساسى (جاك الأب ، جاك الأم ، جــاك الجــدة ، روبير الأم ، روبير الأب) انه واجبكما .

جــاك : (لروبيرت) حقــا ، يا حبيبتى ...

روبيرت : (لجــاك فى نفس الوقت) حقــــا ، يا حبيبى ...

جاك وروبيرت : انه واجبنا !

جاك الأب : (لجاك وروبيرت) وبناء عليه ؟

جــــاك : أشعر بالجوع .

روبيرت : أشعر بالجوع .

جاك الأم : أواه يا كتاكيتى المساكين (بحنان) انهما يشـعران بالجـوع أوه ، كاتاكيتو ، كاتاكيتو ، كاتاكيتو ! ، كاتاكيتو ! ... يا حلاوتهم ... يا لطافتهم ... !

روبير الأم : (لزوجها) قلبها طيب .

روبير الأب : (لزوجتــــه) لا تتهاونى ! ان لآل روبير أيضا كرامتهم .

جاك الجدة : (وهى تقدم لجاك وروبيرت اناء من الخزف ـ فيغمس فيه كلاهما أصابعه أو يأكلان من يدها) هاكم يا صغيرى « بطاطس بالزبد » (جاك وروبيرت ينقضـــان على البطاطس فى نهــم) .

جاك الجدة : كلا ! كلا !

جاك الأم : كــلا !

جــــاك : (وقد شعر فجأة بارتياب قديم ، يوقف اندفاعه نحو البطاطس فى خجل وحياء) . لا .... انـــنى ....

جاكلين : (لجاك) خذ ، ألم تعد تشعر بالجوع ؟

روبير الأم : (لجاك) يجب أن تتغذى !

روبيرت : (لجاك) قط آ آ .. طبعا .. كل .. قط آ آ مثــلى ! .

جــاك : أنا جوعــان

(ينهال على الطعـــام)

روبيرت : خذ المزيد من البطاطس .

جاك الأب : (لجاك الأم) انها نهمة .

(جــاك الجدة تعطى روبيرت بعض البطاطس بالزبـــد)

جاك الأب : (لجاك الجدة) أعطها منه ، فالزبد مفيد للنوع .

(جاك الجدة تعطى جاك الابن زبدا)

روبيرت : مزيدا من الزبد !

(يعطونها من الزبـد)

جــــاك : مزيدا من البطاطس !

(يعطونه من البطاطس)

جاك الأب : كـــفى !

جاك الأم : أوه ! ...

جاك الأب : قلت كـفى !

(جاك الجد يأخـذ الصحن ويضعه فى مكان ما على خشبة المسرح) .

روبير الأب : (لزوجتـه) بدافع البخل وليس من ناحية المبدأ .

روبير الأم : (لزوجها) وقد يكون كذلك ! من ناحية المبدأ ·

جاكلين : (لجاك) عليكما باتخاذ قرار · من الآن فصاعدا يجب أن يكون الانجاب هو **اهتمامكما الوحيد ·**

جاك الأب : اننى أرى انه لا مناص من أن أستخدم هنا كامل سلطتى · هيا ، هيا !

جاك الأم : هيا يا زوجى ، ما دمت تريد ذلك ···
ولكن فى لطف وفطنة أرجوك !

روبير الأم : ونحن كذلك من حقنا أن نستخدم هنا شيئا من سلطتنا ·

روبير الأب : اذا كانت الأمور ليست على ما يرام فالذنب ليس ذنب ابنتنا · ليس ذنب ابنتنا ·

ان كونها وحيدة لا يجعلها عقيما ·

روبير الأم : (لزوجها) حسنا · لا يجب أن تنقاد وتستسلم ·

روبير الأب : موافق ·

جاك الأب : (لابنه) جاك ··· لدينا تصريحات هامة نريد أن ندلى بها اليك ·

(تتألف مجموعتان · والدا جاك والجدة ، وجاكلين يحيطون بجاك الابن ، والدا روبيرت يحيطان بروبيرت وينتحيان بها جانبا)
(روبير الأب وروبير الأم يتحدثان الى ابنتهما ، تسمع روبيرت وهى تقول ، من آن لآخر ، فى وداعة وانصياع) :

روبيرت : نعم يا ماما ، نعم يا بابا ، نعم يا ماما نعم يا بابا ، نعم يا ماما ، نعم يا بابا ·

جاك الأب : (لابنه) جاك ! لدي خبر أليم !

جاك الأم : (تبكى) يوه ! يوه ! يوه !

جاك الابن : أى خبر يا بابا ؟

جاك الأب : انظر ··· انظر الى جدتك (جاكلين تضع على رأس الجدة وشاحا أسود) ألا تلاحظ شيئا ؟

جاك الابن : كلا ، يا بابا ، لا ألاحظ شيئا ·

جاكلين : انظر جيدا ·

جاك الابن : اننى لا أرى شيئا على الاطلاق

جاك الأم : انك لا تفهم !

جاك الأم : (لزوجها) لها سنن السعادة !
(تبكى على كتف ابنها)

جاك الجدة : (وهى تنتحب) اننى حزينة لذلك !

جاك الابن : ما معنى هذا ؟

(روبيرت ، وهى بين والديها ، لا تزال تكرر من آن لآخر)

روبيرت : نعم يا بابا ، نعم يا ماما ···

جاك الأب : ان ابنا مثلك تقر عينى برؤيته وهو يتدارك هفوات الشباب من المفروض أن يفهم ·

جاكلين : هل تفهم ؟

جاك الابن : أفهم ماذا يا بابا ، يا ماما ؟

جاك الأب : اذن هاك الحقيقة الرهيبة فى بضع كلمات ! ··· ألم تسأل نفسك لماذا لم تعد تسمع جدك يغنى ؟ ···

جاك الأم : جدك الذى كان يحبك كثيرا والذى كنت تعبده ؟

جاكلين : (مشيرة الى الاطار) ولماذا هو هنساك بدلا من أن يكون هنا بيننا ؟

(الجد ، وهو داخل الاطار ، يومىء برأسه باشارات ودية ويبتسم) .

جاك الابن : كلا . لم أسأل نفسى .

(روبيرت ، من جانبها ، تؤيد وتواصل قولها من وقت لآخر) .

روبيرت : نعم يا بابا ، نعم يا ماما !

جاك الأب : (لابنه) اذا لم تكن قد سالت نفسك، فقد حان الوقت لكى تفعل ذلك . فاسأل نفسك .

جاك الابن : اننى أسأل نفسى .

جاكلين : وبم تجيب نفسك ؟

جاك الابن : اننى لا أجيب نفسى .

جاك الأب : (لابنه) انك لا تسال نفسك بما فيه الكفاية ، فاسألنى أنا .

جاك الابن : ماذا أسألك ؟

جاك الأب : لماذا لم تعد تسمع جدك يغنى ؟

جاك الابن : ماذا ؟

جاك الأب : لماذا لم تعد تسمع جدك يغنى ؟

جاك الابن : لماذا لم أعد أسمع جدى يغنى ؟ لماذا ؟

جاك الأب : اننى أعطى الكلمة لجدتك .

جاك الجدة : ذلك لأن جدك قد مات .

(جاك الابن لا يصدر أى رد فعل)

جاكلين : (لجاك الابن) جدك مات .

(تكيل لجاك ضربة عنيفة بمرفقها)

جاك الأب : جدك مات .

(يكيل لجاك ضربة بمرفقه)

جاك الأم : جدك مات .

(تكيل له ضربة بمرفقها)

(جاك الابن لا يصدر أى رد فعل . وفى ركن آل روبير نسمع :)

روبير الأب : جدو مات .

روبير الأم : جدو مات .

روبيرت : نعم ، يا بابا ، نعم يا ماما ..

جاك الأب : (لابنه) ألا تسمع اذن ان جدك مات ؟

جاك الابن : كلا ، أنا لا أسمع ان جدى مات .

جاك الأم : (تتباكى) ولدى العزيز ، وتر احساسك ، ألا يهتز ؟ اذن سنجعله يهتز .
(جاك الابن يسقط بين ذراعى جاكلين التى توقفه . يظل لعدة لحظات جامد الوجه . الوالدان ، والجدة والاخت يترقبون حدوث علامة تأثر على وجه الابن . يبدو عليهم القلق الشديد)

جاك الأم : (لابنها) عليك بالبكاء هيا ، جاكو ، هيا ، عليك بالبكاء ، هيا ، جاكو ! (صمت) عليك بالبكاء ، هيا جاكو (صمت)
(على حين فجأة ، جاك الابن ينفجر باكيا)

جاك الأب : آه ! وأخيرا ، تم الأمر • تم الأمر !

جاك الأم :
وجاك الجدة : } انقضى الأمر ، انقضى الأمر !

جاكلين : انقضى الأمر !

جاك الابن : أوووه ! أووووه ! مسكين يا جدى !
(يتوقف عن البكاء يبتسم)

جاك الأم : المزيد من البكاء •

جاك الابن : (يعيد الكرة) أووووه ! أوووه ! أوووه ! جدى ! جدى !

(روبيرت ، وهى فى ركن آل روبير ، تواصل قولها ولكن أهدأ من السابق)

روبيرت : « نعم يا بابا ، نعم يا ماما »

جاك الأم : (تحتضن ابنها الذى يبكى) ابنى العزيز •••كم هو يتعذب !

جاك الابن : (يبكى) هى هى هى ! هى هى هى ! هى هى هى !

جاك الجدة : أجل • طبعا جدك مات !
(نحيب الجدة)

جاك الأب : فليقدم كل منكم العزاء للآخر •

(كل آل جاك يبكون • الأب يجفف دموعه فى وقار) •

(من ناحية آل روبير ، نسمع)

روبير الأم : اذهب اذن وقدم عزاءك •

روبير الأب : فعلا ، مادمنا الآن عائلة واحدة •

روبيرت : نعم يا بابا ، نعم يا ماما •

روبيرت : (وقد وصلت قرب جاك تصبح قائلة :)
عزائى الحار (كل آل جـــاك ، ما عدا الجد يرددون معا فى جوقة :)

أهلا ! أهلا !

روبير الأب
وروبير الأم } (لروبيرت التى تلتفت نحوهما) •

عزاءنا الحار !

روبيرت : شكرا ، شكرا ، أهلا أهلا !

(آل روبير الثلاثة يلتفتون الآن ناحية الأب جاك) •

افراد عائلة
روبير الثلاثة } (لجاك الأب) عزاءنا الحار !

جاك الأب : شكرا جزيلا ، يا أصدقائى ، اننى أقبل عزاءكم بسرور بالغ •

(يلتفتون ناحية الأم ويقولون معا فى جوقة :)

أفراد عائلة
روبير الثلاثة

نقـدم لك عزاءنا الحـــار ، عزاءنا الحار ، الحار ، عزاءنا الحار •

جاك الأم : شكرا ، شكرا ، اننى سعيدة جدا ، شـــكرا •

افراد عائلة
روبير الثلاثة
وجاك الأب
وجاك الأم : } (لجاك الجدة) نقدم لك عزاءنا ، عزاءنا الحار •

جاك الجدة : ألف شكر ، شكرا ، شكرا ، اننى فى غاية السعادة شكرا •

افراد عائلة روبير الثلاثة وافراد عائلة جاك الثلاثة (لجاكلين) : عزاءنا الحار عزاءنا عزاءنا ٠

جاكلين : شكرا ! شكرا ! شكرا ! وعزائى لكم أيضـــا ٠

الجميع ما عدا الجـد : (يحيطـــون بجـــاك الابن أكثر انفعـــالا) عزاءنا الحار عزاءنا الحار ٠

جاك الابن : (يبكى) هى هى هى ! شكرا ! (وعندها يقول جـــاك الأب : « ولا تنسـوا الفقيد ») ٠

الجميع : (وقد ولوا ظهورهم للجمهور واتجهوا ناحية صورة الجد يرددون معا وكأنهم ينشدون لحنا جماعيا :)

عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا الحـــار ! **عزاءنـا الخالص ! عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا ٠**
(ينبغى أن يميز السامع صوت جاك الابن وهو يبـــكى)

جاك الجد : (دون أن يخرج من اطار الصورة يرد عليهم وهو يلوح قائلا) :

عزائى ! عزائى ! عزائى ! عزائى ٠

(ثم ، الجميع ، بما فيهم الجد الذى يتجهون نحوه كلهم يقولون)

الجميع : عزاءنا ، عزاءنا ، عزاءنا ، عزاءنا الحار ! عزاءنا عزاءنا !

(جاك الجد يجمد من جديد داخل الاطار ، — **الجميع فيمـــا عدا الجد يتوجهون ناحية جاك ويحيطون به ويقولون له)**

الجميع : عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا ! عزاءنا ! **عزاءنا ! عزاءنا الحار !**

جاك الابن : (يرد عليهم مرة أو مرتين قائلا) « عزائى » ثم يبكى بصوت مرتفع ٠ ينهار ، **بينما الجميع لا يكفون عن تقديم العزاء له ٠** يساعدونه على النهوض ٠ ويجلســـونه فوق أحد الكراسى) ٠

جاك الابن : (باكيا) **هى هى هى ! هى هى هى هى !**
هى هى هى ! ع ــ زا ــ ئى ! هى !
هى هى هى !

جاك الأب : (**يسد أذنيه ويزعق بأعلى عقيرته ،** بصوت أعلى من صوت جاك الابن ويقول مخاطبا **جاك الأم :)**

لقد أسرفت فى هز وتر حساسيته ٠ فعليك بتثبيته ٠

جاكلين : (صائحة فى جاك الابن) اسكت ، انك تزعج الجميع !

روبير الأم : (صائحة) انه يبالغ ٠

(جاك الأم تكيل لجاك الابن صفعة قوية ٠ جاك الابن يتوقف عن البكاء فجأة) ٠

(الجميع ، ماعدا جاك الأب ، يتجهون ناحية جاك الأم)

(جـــاكلين ، وروبير الأم ، وروبير الأب ، وروبيرت ينشدون معا)

آل روبير وجاك : الجدة وجاكلين : أوه ! تهانينا يا مدام تهانينا ٠

جاكلين : برافو جاكوب ! برافو ! برافو ماما ! برافـــو !

جاك الأب : كفى !

(تتوقف الحركة فـــورا · صمت · الجميع يتطلعون الى جاك الابن)

جاك الأب : (لجاك الابن) من حقك ومن واجبك أن تعرف الظروف التى مات فيها جدك !

(الجد يأتى اشارة وهو داخل الاطار) ·

جاكلين : جدو يريد أن يقول شيئا !

(جاك الجد يخرج من إطـــاره ويقترب من الآخرين) ·

لقد أصبح يتحدث بعد موته أفضـــل مما كان قبل موته ·

جاك الأب : (لجاك الابن) ها هو ذا جدك بلحمه وعظمه يتهيأ ليروى لنا بنفسه ظروف وفاته ·

(صمت احترام · عند اقتراب الجـــد تقوم الشخصيات بسد أنوفها)

جاك الجد : (فخورا لأن الآخرين ينصتون له) أووه ! أووه !

لقد حدث كل شيء على ما يرام ، وقت كنت منهمكا فى الغناء ·

(يريد أن يغنى)

جاك الجدة : من غير المعقول أن تغنى ·· فأنت ميت · أنت فى حداد ·

جاك الجد : كلا ··· كلا ··· كلا ··

لا يهم ··· أريد أن أغنى ···

جاك الأب : (للجد) اذا لم تحترم حدادك ، فمنذا يحترمه ؟

··· قص علينا بسرعة ! ···

جاك الجد : وأنا أغنى !

جاك الجدة : لن تغنى !

جاك الجد : اذن فلن أقول شيئا · لن أقول شيئا على الاطلاق · ولن تروني بعد ذلك ما حييت · أبـدا !

(جاك الجد يذهب ويمثل فى اطاره)

جاك الجدة : دائمـــا عنيد ! وهذا لم يعـــلمه شيئا !

(جاك الجد ، وهو داخل الاطار يعبس بوجهه ، على خلاف المرح الذى كان يبدو على وجهه منذ بداية المسرحية · ولن يتحرك حتى النهاية) ·

جاك الأب : (لابنـــه) ولدى ، هأنت ذا تـــرى أنهم جميعا يرحلون · أنت أملنا الكبير ! لابد من تعويض من يرحلون · مات الجد ، عاش الجد !

الجميع سويا : (فيما عدا جـــاك الابن ، حائرا مضطربا) مات جدو · عاش جدو !

جاك الابن : لماذا ؟

جاك الأب : استمرارا لجنســـنا ··· الجنس الأبيض ! عاش الجنس الأبيض !

جاك الأب : (لابنه) ان مستقبل الجنس الأبيض بين يديك · ويجب ان يســـتمر ، يجب أن يستمر ويزداد نفوذه ·

جاك الابن : وما العمل ؟

جاكلين : حتى ينتشر ، يجب أن نمنعـــه من الانقراض ·

جاك الابن : وما الوسيلة ؟

جاك الأب : (لابنه) الانجـــاب · ان كل من يختفون يجب ان نحل محلهم نسلا جديدا ، أكبـر عددا ، وأكثـر انـواعا · وعلك أنت تضطلع بالانجاب ·

جاك الأم : (لابنها) ولدى ، حتى أكون فخورا بك ، اضطلع بالانجاب ، اضطلع بالانجاب · (روبيرت يبدو عليها الحرج)

روبير الأب : وابنتي جديرة بذلك قادرة عليـــه كما سبق أن أعلنت ذلك رسميا ٠
(يزداد حرج روبيرت)

جاك الأب : وسنرى نتائج هذه السنوات الثلاث ، هل ستكون نتائج باهرة ؟ حتى الآن ، الحال لا يسر ٠

(يزداد حرج روبيرت أكثر فأكثر ، الا أنها تتخذ أوضاعا غريبة) ٠

روبيرت الأم : ابنتي ، ليس هذا جميـــلا أمام الجميع ، تعالى مع أمك ، فسأعلمك ، الأمر لا يحتاج الا الى القليـــل من الممارســـة ، القليل ٠

جـــاك الأم : (لروبير الأم) اذا كانـت خبرتي قد تفيدك ، فأنا رهن اشارتك ٠

روبير الأم : بكل سرور ٠ وليس هناك مانع ٠

جاك الجدة : (لروبير الأم) سآتي أنا أيضـا ٠ وسأغني لها لتنام ٠

روبير الأم : (لروبـير الأب) أمـا أنت فامكـث هنا مع صهرك ٠ فاذا ما احتجنا اليك بخصوص العنصر ، فسنستدعيك (لجاك الأب) وأنت كذلك سنطلب منك عنصرا ، اذا لزم الأمر ٠

جاك الأب : (ينحني) تحت أمرك ، يا سيدتي ٠

جاك الأم : أنا عندي عنصر ، لازال عندي منه احتياطي اذا أردتم ٠

(روبيرت وروبير الأم وجـــاك الجدة يخرجن من المسرح ٠ روبيرت تخرج وهي تأتي حركات وتتخذ أوضاعا أغرب فأغرب ٠ وبينما يراها جاك تنصرف يبســـط ذراعيه نحـــوها في غموض ، ترتسم على وجهه امتعاضة أشبه بطفل يهم بالبكاء ويغمغم قائلا :

جاك الابن : « ممم ٠٠٠ هم ٠٠٠ هم ٠٠٠ »

جاكلين : (ناظرة الى روبيرت وهي تخـــرج مع الآخرين) لقد ظهرت عليها علامات الأمومة منذ الآن ٠ ان لديها غريزة الأمومة ٠

(جاك ينهار فوق أحد الكراسي الموسدة)

روبير الأب : (لجاك) عما قليل سنحكم عليك ٠

جاك الأب : (لجاك) جاك ، ولدي ٠ تشـــجع أنجب ! كن رجلا !

جاكلين : (لجاك) هيا ، هيا يا أخي ، تشجع ٠

روبير الأب : (جـــاك) هيا ، هيا ، تشجع ٠ هيـــا ٠

جاكلين : (لجاك) هيا أنجب ٠

(جاك يمتعض ، يســـتقر فوق كرســـيه الوثير) ٠

جاكلين : (لجاك) هيا ٠٠ هيا ٠٠٠٠

روبير الأب : هيا ، هيا ، كن رجلا ٠ لقد مررنا جميعا بهذا الموقف ٠

جاك الأب : (لابنه ، بصوت غليظ) أسرع والا كان لك معي شأن آخر ٠

صوت جاك الجدة : هل كل شيء على ما يرام عندكم ؟

جاكلين : (لجاك) هيا ، انهم يستعجلونك ، أنجب ٠

روبير الأب : (لجاك الابن) أنجب ٠

جاك الابن : (ممتعضا) الأمر لا يتحقق هكذا ٠٠٠ لا يمكن أن يتم هذا حسب الطلب ٠ لابد من الالهام ٠

صوت جاك الأم : جاكو ٠ روبيرت مســـتعدة وأنت ؟

صوت روبير الأم : لا تقولوا بعد ذلك ان العيب من ابنتي ٠

جاك الأب : جاك ، لا تكن كسولا ٠

جاكلين : (تصيح حتى يسمعها من فى الجانب الآخر) – لحظة ، لحظة ، لحظة ، صبرا ...

جاك الابن : (وهو فى كرسيه) سيتم ذلك .. اننى أشعر أننى على وشك القيام بذلك .

صوت جاك الجدة : جـاك ، يا حبيبى ، أسرع أتوسـل اليك . روبيرت مستعدة منذ مدة طويلة . وهى لا تستطيع أن تنتظـر أكثر من ذلك .

جاك الابن : اننى أفعل ما استطيع .

جاك الأب : أنت لا تستطيع الا القليل .

روبير الأب : (لجـاك الابن) هيا تشجع ...

جاكلين : تشجع يا جاك .

روبر الأب : (للجد) اخرس ، يا سيدى . لا يستحق ابنتى .

جاك الأب : سـيدى ، ان الأمر لم ينته بعد . فأرجىء الكلام الى النهاية .

جاكلين : (لصورة الجد) ، تدخل ، يا جـدو !

جاك الجد : (دون أن يتحـرك فى ضـحكة ساخرة) .
آه .. آه .. آه .. أنا لا أهتم بكم ..

أنا لم أعد من هذا العالم .. ثم انكم تمنعوننى من الغناء .. سوف يعلمكم اصراركم هذا ..

جاكلين : (للجد) اسكت اذن .

جاك الجد : (بسرعة ، مغيظا) سأسكت عندما أريد ذلك . واذا لم أرد ذلك فلن أسـكت ، ما معنى هذا ، واين احترام الأموات ؟

روبير الأب : (للجد) اخرس ، يا سـيدى .

جاك الأب : (مهددا) اخرس !
(جاك الجد يلزم الصمت)

صوت روبير الأم : ها ، ماذا تم عندكم ؟

جاك الابن : (ماسكا بطنه) آى ! آى ! آى ! آى !

جاك الجد : (من داخل اطاره يضحك) هيه ! هيه ! هيه

روبير الأب : (لجاك الجـد) اننى أنبهك الى النظـام .

جاك الابن : (ويداه فوق بطنه) آى ! آى ! آى ! آى ! آى ! آى ! آى !

(تزداد صرخاته حدة) .

جاكلين : (بصوت جهورى حتى يسمعها كل من فى الجهة الأخـرى) أماه أماه ، انه يعانى من آلام الوضع .

صـوت روبير الأم : دعى كل شىء يـا حبيبتى ! يمكنك أن تبدئى .

صوت روبيرت : (حـادا للغـاية) كو ـ كو ـ كوداك ! كو ! كو ! كوداك ! كـو ! كـو ! كوداك ! كو ! كوداك !

كو ! كو ! كوداك ! كو ! كو ! كوداك ! (١) .

جاك الابن : آى ! آى ! آى ! آى !

(روبير الأم ، جاك الأم ، جاك الجـدة ـ يظهرن من ناحية اليمين) .

صـوت روبيرت : كو ! كو ! كو ! كـو ! كو ! كوداك !

(يرتفع صوت روبيرت)
(جاك يتوجع)
(روبير الأم وجاك الأم تلقى كل منهما بنفسها فى حضن الأخرى)

---

(١) من الواضح ان روبيرت تصيح كالدجاجة وهى تبيض .

روبير الأم : سيدتى العزيزة أم جاك .... أولادنا !

(بكـــاء)

(صوت روبيرت يرتفع أكثر فأكثر . جاك الابن يتوجع « آه » ويغمى عليه) .

جاك الأم : آه ! ولدى ! ولدى !

جاك الجدة : آه ! ها ! ها ! ليس هذا وقته .

جاك الأب : جاكلين ! أخوك أغمى عليه !
(جميع الشخصيات تهرول حول جاك . تدعك صدغيه ، وتربت خديه فى حين نسمع) .

صوت روبير الأب : لقد باض ! الى بسلة !

(حركات مختلفة ، محمومة ، اضطراب حول جاك ، وكذلك ناحية باب الخروج حيث تأتى أصوات الـ كو كوداك . جاكلين تخرج من ناحية اليمين وبيدها سلة فارغة ، وفى هذه الأثناء جاك يعود الى رشده) .

جاك الأم : ولدى ! لقد عاد الى رشده !

جاك الابن : أين أنا ؟

جاك الأم : فى المنزل ، يا ولدى ، بين والديك الحبيبين !

روبير الأم : فى قصر روبيرتك !

جاك الابن : (بنفور) آه ، أريد أن أذهب .

روبير الأب : (يظهر الى اليمين ، والسلة مليئة بالبيض بيده) ها هى تباشير البيض !

(الجميع فيما عدا جاك الابن ، الغائر فى مقعده ، بينما الجد ينظر بعين واحدة ، خفية) .

الجميع : آآآه ! آآآه برافو !
(يصفقون ، يتعانقون ، يتبادلون التهنئات)

جاك الأب وروبير الأب : (يهنىء كل منهما الآخر) أجمل التهانى ! أجمل التهانى !

(الأمان تتعانقان ، تنتحبان ، وفى هذه الاثناء جاك الجدة تتناول سلة البيض وتقول :)

جاك الجدة : « أوه ! ما أجمله ! ما أظرفه ! وما أكبره ! جميل فى هذه السن ! تراه قد جمد ؟ » .

(الشخصيات تذهب لتحيط بالجدة ، تتجاذب السلة ، يحدث هذا فوق مقدمة المسرح)

جاك الأب : كله طازج ، لا يقل ثمن الواحدة عن عشرين فرنكا ! ومن الممكن أن نسلقه .

روبير الأم : انه أول بيض لابنتى ! انه يشبهها !

جاك الجدة : بالعكس ، انه صورة من جاك !

روبير الأب : انا لا أرى ذلك !

جاك الأم : ليس له ثلاثة أنوف !

روبير الأم : ذلك لأنه صغير جدا . ستنمو له الأنوف بعد ذلك .

جاك الأم : انه يشبههما معا ، هيا !

جاك الأب : أين جاكلين ؟؟

روبير الأب : مع روبيرت فلابد من شخص يساعدها .

جاك الأم : اننى متأثرة ! انها للحظة كبرى .

جاك الأب : (يأخذ السلة ، يذهب نحو ابنه مع الشخصيات الأخرى) .

انظر ! هذا بيضك !

جاك الابن : شكرا !

جاك الأب : وسترقد عليه الآن !

جاك الأم : ربما لايزال مجهدا !

روبيرت الأب : قد تستطيع ابنتنا أن تـرقد عليه بنفســـها .

جاك الأب : فى أسرتنا ، الرجل هو الذى يقوم بهذا الدور .

(لجاك الابن) هيا ، انهض !

(الشخصيات ترفع « جاك الابن » وهو مسطح وتجره ناحية طاولة الفقس) .

جاك الأب : (وهو يجر الابن) علينا بنقله فوق آلة الفقس !

روبير الأم : (وهى تجر جاك مخاطبة زوجها) دائما تستسلم . أنت لست ذكيا .

جاك الجدة : (وهى تجر جاك) لقد تزوجت وهذا شىء يسرنى . والآن يجب أن تفقس .

(يرفعون جاك فوق المنضدة)

جاك الأم : افقس جيدا ، يا بنى !

جاك الجدة : كما فعل أسلافك !

الجد : (وهو فى اطاره) هيه ! هيه ! هيه !

(ضحكة ساخرة بتهكم)

جاك الأب : افقس ، افقس من أجل الأمم وعظمتها، من أجل الخلود !

(بعد أن خفتت صيحات كو كوداك ، تعود فتتتابع بسرعة) .

روبير الأب : أسرعوا ، فالبيض سوف يتراكم .

(جاك الابن مستقر فوق أو وسط البيض .

جاكلين تظهر حاملة بين يديها سلة ثانية من البيض) .

الجميع : (فيما عدا جاك والجد الذى يضحك فى صمت)

برافو ! برافو ! أوه ! ما أجمله !

روبير الأب : سأذهب لآتيكم بغيره .

(يخرج من ناحية اليمين)

جاكلين : لايزال هناك الكثير !

(جاك الأب ينهض جـــاك الابن المنبطح ، ثم يقول) هاتى هاتى !

يوجد مكان ! لا تلق بالا !

(يفرغ ما فى السلة فوق جاك وحوله)

روبير الأم : هاتوا ! هاتوا !

جاك الأب : هيا ! هيا ؟ لا تتوقفوا !

جاك : أنا حران ...

جاك الأم : (لجاك) هذا هو المطلوب ، فحتى يتم الفقس .. لابد من الحرارة ، والكثير من الحنـــان .

(تجفف جبين جاك)

جاك الأب : (مصفقا) انجاب ! انجاب ! انجاب ! انجاب !

جاك الجدة : بيض ! بيض ! بيض !

(تقفز وترقص)

جاك الأم : افقس ، افقس ، يا بنى ، افقس !

(جاكلين تخرج بالسلة الفارغة بينما روبير الأب يدخل بسلة ثالثة مليئة . صيحات كو ـ كو ـ داك تتصل) .

الجميع : برافو ! برافو !

روبير الأب : لايزال يوجد الكثير !

جاك الابن : (ينفخ محدثا ضوضاء أشبه بآلة بخارية)

توف ! توف ! توف ! توف ! توف ! توف !

توف ! (ايقاع « توف ! توف ! » يســـتمر متصـــاعدا وكذلك صيحة كو ـ كو ـ داك وكذلك حركة روبير الأب وجاكلين فى خروجهما

ودخولهما حاملين سلال البيض بلا توقف ·
الحركة تنتظم بحيث عندما يدخل أحدهما
يخرج الآخر والعكس) ·

جاك الأب : عاش الانجاب ! المزيد من الانجاب !
أنجبوا أنجبوا !

جاك الابن : توف توف! توف ! وف ! توف !
(صيحة كو - كو - داك)

جاك الأم : (تجفف جبين ابنها)
تشجع ··· تشجع ···

جاك : أشعر بحر شـديد يا أماه · توف !
توف !

روبير الأم : هيا ، استمر ، لا تتوقف !

جاك الأب : (يصفق) الانجـاب ! الانجـاب !
الانجـاب ! ·

(الحركة العامة تستمر متزايدة كلما أحضر
روبير الأب وجاكلين سـلالا مليئة بالبيض
وتناولتها منهما روبير الأم وقامت بافراغها
فوق راس جاك وفوق جسمه وعلى المنضدة
وفوق الأرض ، البيض يغطي جـاك تماما ،
وكلما أعادت روبير الأم السـلال الفارغة
قالت :)

روبير الأم : انجاب ! انجاب ! انجاب !

جاك الجدة : (وهي في وسـط المنصة تصفق
وتدور حول نفسها)

انجاب ! انجاب ! انجاب ! الخ

(الحركة والضوضاء تستمران « كو كوداك »
« توف ! توف » ! « انجاب ! » أشبه بترجمة ،
جماعية ، ودون أن يتوقف التمثيل والذهاب
والاياب ، نسمع العبارات الآتية التي تغطي
على الجلبة) :

جاك الأم : انني أفكر في مسـتقبل كل هؤلاء
الأبناء !

روبير الأم : ماذا سنصنع بالخلف ؟

جاك الأب : (مواصلا تمثيله) لحم النقانق ·

روبير الأب : (بين ذهاب واياب) لحم تفرمه
العربات ·

جاك الجدة : سيكون ضروريا لعمل العجة ·

روبير الأب : (بين ذهـاب واياب) لحم تفرمه
أبطالا !

جاك الأم : سنخزن منه من أجل الانجاب ·

روبير الأم : عجينة صلصال ·

روبير الأب : عجينة للفطائر المحشوة ·

جاك الأب : سنصنع منهم ضـباطا وشخصيات
رسمية وغير رسمية ·

جاك الجدة : وسنحفظ بعضه للأكل

جاكلين : خدما وأسيادا ·

جاكلين : سياسيين ·

جاك الأم : صوفا للغزل ·

(من داخل اطـاره يستطيع الجد أن يقود
الحركة باصبعه كأنه رئيس فرقة موسيقية)

روبير الأم : كراتا وبصلا ·

روبير الأب : صرافين وخنازير ·

جاك الأب : حضريين وريفيين ·

جاك الأم : رؤساء ومرءوسين ·

جاكلين : بابوات ، وملوكا ، وأباطرة ·

جاك الأب : رجال شرطة ·

روبيرت الأم : وكلاء دعاوى وخورين .

جاك الجدة : عجة ، كثيرا من العجة .

جاكلين : علماء فى العلوم الانسـانية وعلماء معارضين للعلوم الانسانية .

(ابتداء من هذه العبـارة الأخيرة تصبح الترجيعة ، نعم ، نعم ، نعم ! جاك الأب وحده يستمر فى ترديد الترجيعة الأولى » انجاب ! انجاب ! انجاب ! وهو يصفق) .

جاك الأم : نفعيين !

روبير الأم : قوميين !

روبير الأب : عالميين !

جاك الأب : ثوريين !

جاك الجدة : لا ثوريين !

جاكلين : متطرفين !

جاك الأم : شعبيين !

روبير : مساهمين !

جاك الأب : رجعيين !

جاك الجدة : كيمائيين !

جاكلين : اطفائيين ! أساتذة !

جاك الأم : رجال دين متزمتين .

روبير الأم : زنادقة .

روبير الأب : ماركسيين ، مركيزين ، ماركات ، ضد ماركات .

جاك الأب : مثاليين ، نسبيين .

جاك الجدة : وجوديين .

جاكلين : ذاتيين ، ماديين .

جاك الأم : فيدراليين ، روحانيين .

روبير الأم : كتبة .

روبير الأب : أشقاء ، أشقاء مزيفين .

جاك الأب : أصدقاء ، أعداء .

جاك الجدة : ناقلين للبضائع .

جاكلين : مكاسين ، ممثلين .

جاك الأم : سكارى ، كاثوليك .

روبير الأم : بروتستانت ، يهودا .

روبير الأب : سلالم وأحذية .

جاك الأب : أقلاما ومقالم .

روبير الأم : اسبرين ! وأعواد ثقاب .

جاك الجدة : وعجة ، وبخاصة كثيرة من العجة !

(جاكلين وروبير الأب يوجدان الآن وسـط المسرح ، والسلال الفارغة بأيديهما) .

الجميع : (معا فى جوقة ، فيما عدا الجد)

نعم ، نعم ، عجة ، كثير من العجة .

(الحركة والضجيج يتوقفان فجأة . نسمع جاك يقول بصوت ضعيف :)

جاك : متشائمين !

الجميع : (ساخطين) : ماذا ؟ كيف يجرؤ ؟ ماذا دهاه ؟ وانه كما هو ؟ لا يرضى أبدا .

(يقتربون منه ، صمت مخيم) .

جاك : فوضويين . عدميين .

روبير الأب : لقد سبق أن قلت اننا لا نستطيع أن نعتمد عليه .

جاك الأب : (لابنه) هل فقدت ايمانك ؟

روبير الأم : انه عديم الايمان •

جاك الأب : (لابنه) اذن قل ماذا تريد ؟

جاك الابن : أريد نافورة من النـــور ، ومياها متوهجـــة ، ونارا من الجليد ، وجليدا من النـــار •

جاكلين : (لجاك) لا تنس ما تعهدت به •

الجد : (من اطاره لجـــاك) تعهد بيضـــك بالرعاية !

روبير الأم : (لجاك الابن) اذهب الى الســـهام النارية !

ما أكثر مطالبها !

روبير الأب : اذهب اذن الى قصر زفتاوى !

الجميع : عاش الانجاب !

عاش الجنس الأبيض !

فلنواصل ! فلنواصل !

(صيحة الانجاب وصيحة « كو — كو — داك » تستأنفان أشد وأقوى ، كذلك تزداد الحركة وسط الحماسة العامة • الجد ، من اطاره ، يصيح هو أيضا ، عليكم بالانجاب ، عليكم بالانجاب !)

الآخرون : عليكم بالانجاب ! علينا بالانجاب !

الجميع : (يصيحون) : « كو — كو — داك ! » (ويصفقون) •

الجد : كما هى الحال بالنســـبة للماضى ، فان المستقبل فى البيض •

(من الممكن أن يفتح أو لا يفتح ســقف تحت الممثلين ، أو أن تهبط أو لا تهبط الأرضية فى بطء ، كما أن من الممكن أن تغوص الشخصيات — دون علمها — بطيئا حتى تختفى وذلك دون توقف الحركة المسرحية أو أن يستمر المشهد وذلك تبعا لامكانات المسرح) •